



مساهمة المرأة النيجيرية في تطوير التعليم العربي: خديجة محمد رابي نموذجاً

الدكتور نظيف شيخ أحمد



الجامعة الفيدرالية، دوئينما، ولاية كينشاسا، نيجيريا

*Corresponding Author's email: nsahmad@fudutsinma.edu.ng Phone: +2347034629594

KEYWORDS :

المرأة النيجيرية
التعليم العربي
خديجة محمد رابي

CITATION

Ahmad, N. S. (2025). المرأة النيجيرية مساهمة. *FUDMA Journal of Humanities, Social Science and Creative Arts*, 1(AHBSI), 161-164. [https://doi.org/10.70882/fujohssaca.2025.v1\(AHBSI\).19](https://doi.org/10.70882/fujohssaca.2025.v1(AHBSI).19)

ABSTRACT

عبت وتلعب المرأة النيجيرية دوراً ملموساً في ساحة التعليم العربي في نيجيريا وفي دفع عجلته إلى الأمام، ونتاج المرأة النيجيرية في هذا الحقل لا يقل روتناً وقيمة وجمالاً عن نتاج الرجال، وأنهن قد بلغن القمة في ذلك نتيجة طول باعهن وسعة ذراعهن وعكوفهن الشديد في العلوم العربية وتدقيقها بكل ما للكلمة من معنى، الأمر الذي جعل نتاجاتهن سائغة وصالحة لإجراء البحوث والمقال عليها في المستويات العلمية المختلفة، وفي المؤتمرات العلمية بأنواعها. يهدف هذا المقال إلى إبراز شخصية إحدى فحول النساء في الساحة التعليمية، مع الوقوف على بعض إسهاماتها في تطوير التعليم العربي في نيجيريا، وذلك من خلال دراسة حياتها ومساهماتها ونتائجها في دفع عجلة التعليم العربي إلى الأمام. سلك الباحث في إعداد هذا المقال المنهج الوصفي التحليلي، فهو المنهج الذي يعرض القضايا والموضوعات المتعلقة بهذا المقال. ثم يحللها تحليلًا منطقيًا سعيًا إلى النتائج المنشودة.

المقدمة

فقد تمتعت المرأة النيجيرية بتعلم الإسلام واللغة العربية، وذلك منذ القرن السادس عشر الميلادي تقريباً¹، وقد أشار بعض المراجع بوجود هذا النظام التعليمي للمرأة قبل زمن الشيخ عثمان بن فودي، بيد أنه وجد تطوراً وازدهاراً وتنظيماً في زمن حركة الإصلاح الفودية ببلاد الهوسا، والمناطق المجاورة، وذلك أن الشيخ نظم تعليمه ووعظه وإرشاده للمرأة، فخصص للنساء أوقات وأمكنة لذلك.

وفي نيجيريا بعد الاستعمار أصبح التعليم الإسلامي العربي للمرأة له مستقبل جيد، وفرص التخصص في التعليم الإسلامي والعربي للبنات متوفرة في كل المراحل الدراسية، من روضة الأطفال والابتدائية مروراً بالمرحلة الثانوية فالدبلوم حتى المرحلة الجامعية، وفي المرحلة الجامعية يمكن للمرأة مواصلة الدراسات العليا حتى مرحلة الدكتوراه في كثير من الجامعات في نيجيريا وخارجها، - والسيدة خديجة خير شاهد على هذا - وباب القبول مفتوح للطالبات.

وعلى هذا يسلم هذا المقال الضوء على مساهمة المرأة النيجيرية في تطوير التعليم العربي، وقد اختار الباحث إحدى النساء - السيدة خديجة - محل الدراسة، ويحتوي المقال بعد المقدمة على النقاط الآتية:

1. نبذة عن السيدة خديجة
2. مساهمتها في تعليم اللغة العربية.
3. وقفة مع نتاجاتها.
4. الخاتمة.

➤ نبذة عن السيدة خديجة

مولدها:

¹ February, 2014 محمد الرابع أول سعاد: المرأة والتعليم الإسلامي العربي في إفريقيا (نيجيريا نموذجاً)

ولدت السيدة خديجة يوم الخامس عشرة من شهر نومبر سنة ألف تسع مائة ستة وسبعين الميلادي، بحارة غُومَجَا داخل مدينة كُنو شمال نيجيريا².

نسبتها :

من جهة الأب: أما أبوها فهو الحاج محمد زُغن ابن المعلم رابع بن سليمان بن المعلم محمد زُغن، فالمعلم زُغن قد بنى سورًا يعلم التلاميذ فيه القرآن، وهو المؤسس الأول (داخل مدينة كُنو وأسس بها مدرسة لتعليم القرآن هناك فكان بها الأسرة ، وقد تزوج وأنجب له ولدان: محمد رابع و يعقوب، فمحمد رابع هو والد (masakar kuda) (ولإليه نسب، ثم بمرور الزمن أصبح البلد حكومة محلية مستقلة³. Garun malam بلدة غَارُنْ مَالْم)

وقد هاجر جده الثاني (سليمان) من غَارُنْ مَالْم طلباً للعلم ونشره كما هي عادة المسلمين الذين يهتمون بتلاوة القرآن ووعيه في شمال نيجيريا، ونزل في منطقة تسمى (داخل مدينة كُنو وأسس بها مدرسة لتعليم القرآن هناك فكان بها الأسرة ، وقد تزوج وأنجب له ولدان: محمد رابع و يعقوب، فمحمد رابع هو والد (masakar kuda) محمد زُغن الثاني والد السيدة خديجة⁴.

(في ولاية chiranchi) وهو المؤذن للجامع الكبير لمدينة ثرنث (Alh.Ladan **من جهة الأم:** أما أمها فهي الحاجة بُنْتُ ابنة الحاج عبدالعزيز المعروف ب: الحاج لادن) كتشناء، فنشأت نشأة دينية سليمة، أخذت علومها الأساسية من يد والدها، ثم انتقلت إلى جوار ربها في السنة الثالثة عشرة بعد ألفين الميلادي⁶.

، ثم انطلق إلى حارة غُومَجَا masakar kuda وتزوج الحاج محمد زُغن بوالدة السيدة خديجة بُنْتُ لادن وهي في الثالثة عشر من عمرها ،ونزل أولاً في بيت أبيه في حيث بنى بها داراً، وقد كان تاجراً كبيراً يبيع الأحذية، متمسكاً بالتعاليم الدينية ومنتسباً إلى الطريقة القادرية، وانتقل الوالد إلى جوار ربه عام 1985م، وخلف ... ولذا ذكورا وإنثاء من بينهم السيدة خديجة⁷.

حياتها العلمية:

بدأت السيدة خديجة حياتها التعليمية من الكُتَّاب، كما هي العادة الموروثة في بلاد هوسا، لتعليم مبادئ الكتابة والقراءة وحفظ السور القصار، حيث بدأت تعليمها عند مَالْم بُبَا بحارة غُومَجَا، ثم التحقت بمعهد عبدالمؤمن لمواصلة تعليم القرآن بنفس الحارة، كما أنها التحقت بمدرسة ثبوت الدين الإسلامية التي تقام فيها الدراسة بعد الغرب، ولما بلغت السادسة من العمر أُلْحِقَتْ بمدرسة نهضة الإسلام الابتدائية بحارة غُومَجَا أيضاً، وهي مدرسة إسلامية تهتم بتعليم أطفال المسلمين القرآن الكريم ومبادئ الدراسات الإسلامية، وتمنح لهم الشهادة الابتدائية للالتحاق بالثانوية، والتحقت بعدها بمدرسة العربية الحكومية الثانوية للبنات بمحافظة تُدُنُوْدَا ولاية كُنو، حيث حصلت على الشهادة الإعدادية⁸.

(وحصلت Continue Education Centre Gidan Galadima وفي عام:1998 واصلت السيدة خديجة دراستها الثانوية بمركز التعليم المستمر غَدُنْ غَلَادِيْمَا) على شهادة الثانوية عام 2000م، فانطلقت إلى معهد الشيخ إبراهيم الطيب كُنو نيجيريا حيث حصلت على شهادة الدبلوم في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها عام 2002.

وحصلت على شهادة التربية في اللغة العربية ولغة هوسا بكلية الفدرالية للتربية بكنو نيجيريا عام 2014م⁹.

وبجانب الدراسة النظامية فقد واصلت السيدة الدراسة في المدارس الدهليزية حيث أخذت العلوم في شتى الفنون من عباقرة العلماء ومنهم على سبيل المثال لا الحصر:

- الشيخ أمين سليمان^١

- الشيخ علي سعيد^٢

- الشيخ هارون نمالم موسى^٣

غُومَجَا - الشيخ نور الدين خالد^٤

- الشيخ محمد ناصر آدم^٥

² السيرة الذاتية للسيدة، كتبها سنة: 2022م

³ المرجع نفسه

⁴ المرجع نفسه

⁵ السيرة الذاتية للسيدة، كتبها سنة: 2022م

⁶ - مقابلة شخصية مع السيدة خديجة في بيتها بحارة كُنو أسبي كُنو، بتاريخ: 2022/02/19م

⁷ - السيرة الذاتية للسيدة، كتبها سنة: 2022م.

⁸ - السيرة الذاتية للسيدة، كتبها سنة: 2022م

⁹ نفس المرجع

- الشيخ هادي محمد^٦

- الشيخ نور الدين حسن محمد^٧

- محمد ثاني محمد^٨

- ... حسين حافظ^٩

١ - الشيخ عبد المطلب محمد

١ - الأستاذة ميمونة نسيد كوغن^١

١ - الأستاذة عائشة علي محمد كرنا (رحمها الله).^٢

وكان الشيخ أمين سليمان كمرأة للسيدة لأنها كانت متأثرة ومتعجبة كثيرًا بهذا الشيخ حتى إن معظم محاولاتها العلمية والإدارية كانت صادرة لمحاولات هذا الشيخ، وأن منهج الدراسة في مدرستها كان تبعًا للمنهج المقرر لدى هذا الشيخ، كما أنها تأثرت بالأستاذة عائشة علي محمد ولازمتهما زمنا طويلا إلى أن فارق بينهما المنية (رحمة الله عليهما).¹⁰

➤ مساهمتها في تعليم اللغة العربية.

السيدة خديجة من العلماء الذين قدموا مجهودا كبيرا في إثراء الثقافة العربية والإسلامية من الناحية التعليمية، وبمزيد من المؤلفات التي كتبتها باللغة العربية. كما أن المدارس التي أسست تعكس الجو المدرسي المتنقف بالثقافة العربية والإسلامية الأدب النيجيري المكتوب باللغة العربية، ومما لاشك فيه أنها تمتعت بقوة الذاكرة التي تقودها دوما إلى الاطلاع على أمهات الكتب العربية أدبها ونثرها الفني، وهذا الاطلاع بدوره الإيجابي دُلِّل للدكتوراة الصعوبات ومهد لها الطريق في استعمال اللغة والتحدث بها حيث ما شاءت، وكانت تكثر كتابة المقالات، وتشارك في المؤتمرات والسمنارات، وأن نتائجها ينشر في المجلات العلمية داخل الوطن وخارجها، كما أنها (سنويا. BBC HAUSA أدلت بدلائها في الأدب النيجيري المكتوب بلغة هوسا، حتى شاركت في مسابقة كتابة الرواية في لغة هوسا التي تعدها بي بي سي هوسا) (يعني: معتمدي. ¹¹ MATALLAFINA وشاركت بقصة قصيرة بعنوان:)

وأما نتائجها العربي فيشمل البحوث العلمية التي كتبتها للحصول على شهادة علمية وتتمثل في الآتي:

- 1- " فن المديح عند الشاعرة عائشة الباعونية دراسة أدبية تحليلية" (الليسانس)
 - 2- "فن الوصف في ديوان الدكتور عيسى ألي الإلوري دراسة أدبية تحليلية لنماذج" (الماجستير)
 - 3- التناص في الشعر العربي النيجيري مع الشعر العربي الحديث في السبعيات
- (عيسى ألي ووديع البستاني أنموذجاً) (الدكتوراه)

إضافة إلى سلسلة من القصص القصيرة للأطفال بيئة النيجيرية، كلها باللغة العربية على النحو الآتي:

هاري الفلانية.

غديد

فاطمة الزهراء.¹²

➤ وقفة مع قصة (" هاري الفلانية").

➤ الخاتمة.

الدكتورة أمينة عبد الله نائبي، من النساء النادرة التي يبذلن قصارى جهدهن في دفع عجلة اللغة العربية إلى الأمام، تعمل حاليا كمحاضرة في القسم اللغة العربية، بجامعة بairo كنو: نيجيريا، تكتب المقالات والسمنارات في اللغة العربية، وتشارك في المؤتمرات والندوات العلمية. أبرز هذا المقال بعض مساهماتها في مجال الأدب النيجيري المكتوب بالعربية، وأهم ما حصل إليه المقال من النتيجة هو: إبراز مساهمة إحدى النساء النيجيريات التي يكتبن القصة بالعربية، علما بندرة النساء في هذا الجانب، وسلسلة قصصها للأطفال يعكس بيئة شمال نيجيريا وعلى الخصوص مدينة كنو وما جاورها.

➤ الهوامش والمراجع.

¹⁰ - مقابلة شخصية مع

¹¹ قرأ الرواية في برنامج حكايتي، التي تقدمه إذاعة بي بي سي هوسا، بتاريخ:

¹² ورقة السيرة الذاتية للدكتوراة، بعنوان: سيرتي الذاتية، التي تم تحديثها سنة: 2019م

1. محمد الرابع أول سعاد: المرأة والتعليم الإسلامي العربي في إفريقيا (نيجيريا نموذجاً) February, 2014
2. السيرة الذاتية للدكتورة، بعنوان: سيرتي الذاتية، التي تم تحديثها سنة: 2019م.
3. شيخو أحمد سعيد غلادنت، حركة اللغة العربية وأدائها في نيجيريا، الدكتور دار المعارف، لبنان، د. ت، ص 123